شيء يتجمد على الشوارع الاسرائيلية . فالخاضعون لقوانين الدين .. والمالكون .. يغلقون المطاعم ، والمخازن ، والمسارح . وتتوقف الاوتوبيسات عن السير . ممنوع العمل . لهذا فان المومسات يحاولن الى اقصى حد الاستفادة من هذه الساعات .

ـــ الذي يحدث اذن .. ان القواعد الدينية تسري علـــى كل شيء .. مـــا عدا « البغاء » . وهذا ما دعا أورمان أحد سكان مدينة طشقند السابقين لان يستغرب . فكروا ! ـــ كيف يمكنني أن أوضح لابنتي البالغة من العمر ثمانية عشر عاما ؟.. ـــ هل اقول لها ان « البغاء » منتشر هنا عندكم ؟!

ـــ غمز بخبث حلاق تل ابيبي ، وهو من المقيمين القدامى ، محاولا تهدئة الطشقندي الساذج قائلا :

ـــ قل لابنتك .. انه حتى في الكتب المقدسة ورد الحديث عن العشيقات . صحيح.. ولكن أعطوهن « الاقمشة الغالية » والاحجار الكريمة الثمينة بدل الليرات . وما يتعلق بيوم السبت فان الكتب المقدسة منعت الاتصال بأية امراة ما عدا الزوجة والجارية . وما يخص المومسات فلم يذكر شيء عنهن .

لقد اندهشت لياشور من مدينة كيشينوف لاستسلام وخضوع الاسرائيليات لواقع البغاء الذي يزداد نموا وانتشارا .

ـــ ليس بالامكان عمل اي شيء . فالرجال هم الرجال ، هذا ما سمعته ليبا أكثر من مرة . ان المومس في نهاية المطاف ليست هي السعادة المرجوة . ولكن الاسوأ من هذا بكثير أن يكون للرجل عشيقة . فهذا سيكلف الزوجة والاطفال ثمنا غاليا .

ـــ فما هو مصدر هذا الصبر الاستسلامي لدى أكثرية الاسرائيليات لهذه الظاهرة التي تعتدي على بنيانهن العائلي ؟ يمكن الاجابة على هذا السؤال من خلال الاعترافات ذات الطابع الوثائقي لنائب الكنيست غروسمان . في هذه الاعترافات يبين أن وزارة الاديان ـــ وهي أكثر الدوائر الحكومية الفعالة ـــ تشرع قوانين دينية وحشية تخدم تعاليم التلمود فيما يتعلق باستغلال النساء عن الرجال . ويشير غروسمان الى انه يوجد عدد ليس بالقليل من النساء الارامل اللواتي سقط أزواجهـــن في حرب الايام الستة ، وهن على استعداد لان يخسرن كل ما لديهن ويدفعن فدية لاقرباء الميت في سبيل أن يحصلن على موافقة أهل الزوج بالزواج مـــرة ثانية . وتعرضت الوثيقة ـــ السالفة الذكر ـــ للوضع المأساوي للنساء اللواتي هجرهن أزواجهن ، ولا يملكن حق التفكير في تكوين عائلة جديدة ، وعن الحالة المزرية التي تعامل بها النساء، وبشكل خاص الارملة التي لا تملك أطفالا . فمن الناحية القانونية لا يحق لها أن تتزوج من شقيق الزوج الميت .

أما المراة التي تتمتع بالتعليم العالي فبامكانها أن تصبح مستقلة أكثر من غيرها . فمثلا هذا الاعلان المنشور في جريدة « هآرتس » بتاريخ ١٧ اغسطس من العام الماضي يعطي جوابا مقنعا :

« ابنتي جميلة جدا .. عمرها سبعة وعشرون عاما .. مطلقة .. تعليمها عالي .. طولها ١٫٦٠ متر ، تملك شقة خاصة وسيارة . نفتش لها عن انسان جيد .. حائز على التعليم العالي ، ولا يتعدى من العمر الخمسة والثلاثين . نرجو الكتابة الينا على العنوان التالي : رآعنان ، صندوق بريد ١٣٨ » .

ـــ ان الحديث عن التعليم العالي للباحثة عن الزواج يثير فقط السخرية المريرة . انه اعلان يستهدف منه التجارة المربحة . ومع ذلك فان وزارة الاديان تواصل التأكيد